٣) العمل الخيري في آسيا الوسطى .....الواقع والمأمول

أ. علاء الدّين جار النّبي موسى البدري

سيرة الباحث

- تمهيدي ماجستير علوم إدارية: جامعة أم درمان الإسلامية – السودان.
- بكالوريوس محاسبة: كلية العلوم الإدارية – جامعة أم درمان الإسلامية.
- دبلوم علوم كمبيوتر: الأكاديمية الحديثة لعلوم الكمبيوتر – السودان.
- مدير مالي: مؤسسة البصر الخيرية العالمية – جمهورية النيجر ٢٠٠٤- ٢٠٠٥ م.
- مدير الدعوة والتعليم: منظمة (ذو النورين) الخيرية – السودان - ٢٠٠٥- ٢٠٠٦م.
- مدير مؤسسة الوقف – جمهورية كازاخستان ٢٠٠٦ - حتى تاريخه.

ملخص البحث

هذا البحث يتناول وصفاً تحليلياً للعمل الخيري الخليجي ومؤسساته في آسيا الوسطى، ويتضمن تقييماً لمسيرة العمل الخيري في الدول التالية: جمهورية كازاخستان، أوزبكستان، طاجكستان، قرغيزستان، تركمانستان. كما اشتمل البحث على تحديد الإيجابيات والسلبيات التي اكتنفت مسيرة العمل الخيري الخليجي في المنطقة. وتناول ـ كذلك ـ التعريف بالمؤسسات الخيرية في المنطقة، وجهودها في مجالات الدعوة والتعليم والإغاثة.

وختم البحث باقتراحات وتوصيات لتطوير عمل المؤسسات الخليجية العربية في المنطقة.

مقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على أشرف خلق الله أجمعين، المبعوث رحمةً للعالمين، نبينّا محمّد عليه من ربّه أفضل الصّلاة والتّسليم.

إنّ من فضل الله عليَّ أنّي ابتعثتُ- إلى منطقة آسيا الوسطى- للقيام ببعض الأعباء الإداريّة لإحدى المؤسّسات العربيّة الخليجيّة، وقد كنتُ متشوّقاً للعمل في هذه المنطقة، بحكم معلوماتي القديمة عنها، وأنّها منطقة تربطها علاقات تاريخيّة قديمة بالأمة العربية و الإسلامية منذ الفتح الإسلامي. وعندما اطلعت على واقع العمل الخيري في هذه المنطقة، رأيت أن أقدّم خدمة للدّارسين والباحثين حول مستقبل العمل الخيري في آسيا الوسطى؛ لأنّ العمل الخيري فيها يمرّ الآن بمرحلة جديدة، فكان لزاماً عليّ أن أضع بعض النقاط حتى تساعد المؤسّسات العربيّة الخليجيّة في وضع بعض المعالجات لخططها السّابقة ومشاريعها المستقبليّة. وأعتقدُ أنّني وضعت إشارات قليلة في هذا الطريق، يمكن أن تستكمل لاحقاً ببحوث ودراسات أخرى تفيد العمل الخيري عموماً، والعمل الخيري الخليجيّ على وجه الخصوص.

وتكونت خطة البحث من خمسة فصول جاءت وفق التالي:

اشتمل الفصل الأول على التعريف بمفهوم العمل الخيري في الإسلام، ومجالاته، مع التعريف بمنطقة آسيا الوسطى وأهميتها الاستيراتيجية.

بينما احتوى الفصل الثاني التعريف بدول آسيا الوسطى وهي: كازاخستان، وأوزبكستان، وطاجكستان، وقيرغيزستان، وتركمانستان.

وجاء الفصل الثالث لتسليط الضوء على المؤسسات الخيرية الخليجية والعربية العاملة في هذه المنطقة، ووضح الفصل الرابع أبرز سمات العمل الخيري في المنطقة، بينما ركز الفصل الخامس على الاحتياجات المأمولة للعمل الخيري، واختتم البحث بذكر أهم التوصيات للجمعيات العاملة في منطقة آسيا الوسطى. والله أسأل أن يوفّق الجميع لخدمة الإسلام والمسلمين.

الفصل الأوّل

- **التّعريف بالعمل الخيري:**

العمل الخيريّ هو مجهود تطوّعي، يقوم به الفرد تجاه المجتمع، سواء كان هذا الجهد علميا أو فكريا أو عمليا.

والمقصود بالعمل الخيري ذلك النشاط الاجتماعي والاقتصادي، الذي يقوم به الأفراد أو الممثلون في الهيئات والمؤسسات والتجمعات الأهلية ذات النفع العام، بهدف التقليل من حجم المشكلات، والإسهام في حلها بالمال أو الجهد أو الفكر[١].

وخلاصة الحديث، أن العمل الخيري هو تقديم خدمة للمحتاجين إليها من الأفراد أو الجماعات، قولية أو فعلية، جسدية أو مادية، من غير طلب عوض، ومن غير مخالفة للشرع [٢].

- **مفهوم العمل الخيري في الإسلام:**

أمّا في الإسلام، فمفهوم التّطوع وعمل الخير مفهوم شامل، وقد تواترت الآيات والأحاديث الدّالة على فعل الخير والحثّ عليه؛ ولهذا نجد القرآن الكريم تحدّث عن عمل الخير، وأورد نماذج للحثّ على عمل الخير والتّطوع، منها قوله تعالى:

- (يأيها الذين آمنوا اتقوا الله و آمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته) [٣].
- (و تعاونوا على البر و التقوى و لا تعاونوا على الإثم و العدوان) [٤].
- (و اعبدوا الله و لا تشركوا به شيئا و بالوالدين إحسانا و بذي القربى و اليتامى و المساكين و الجار ذي القربى و الجار الجنب و الصاحب بالجنب و ابن السبيل و ما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا * الذين يبخلون و يأمرون الناس بالبخل و يكتمون ما آتاهم الله من فضله و أعتدنا للكفرين عذابا مهينا * و

---

[١]. **العمل الخيري بين التأصيل وإمكانيات التفعيل**، د. فاتح فاضل العبدلاوي، ص٥ – بحث مقدم لمؤتمر العمل الخيري الخليجي الثالث – بدبي.

[٢]. **القواعد الفقهية والأصولية ذات الصلة بالعمل الخيري وتطبيقاتها**، ص ٢٠ - بحث مقدم لمؤتمر العمل الخيري الخليجي الثالث – بدبي.

[٣]. سورة الحديد، الآية (٢٨).

[٤]. سورة المائدة، الآية (٢).

الذين ينفقون أموالهم رئاء الناس و لا يؤمنون بالله و لا باليوم الآخر و من يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا* و ماذا عليهم لو ءامنوا بالله و اليوم الآخر و أنفقوا مما رزقهم الله و كان الله بهم عليما)[٥].

- (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم)[٦].

أمّا السّنة المطهّرة، ففيها حشد كبير من الدّلائل، ولعلي أقتصر على بعض منها، من ذلك ما ورد عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ـــ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـــ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ يَقُولُ:" لاَ حَسَدَ إِلاَّ فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الْحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ حِكْمَةً فَهْوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا"[٧].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـــ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـــ أَنَّ النَّبِيَّ ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ قَالَ: "مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلاَّ مَلَكَانِ يَنْزِلاَنِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا. وَيَقُولُ الآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا"[٨].

مجالات العمل الخيري:

العمل الخيري متنوّع ومتعدّد؛ كما يتّضح من التّعريف السّابق الذي أوردته؛ فهو شامل. وكثير من الباحثين يقصره على تقديم الخدمات والإعانات للمحتاجين فقط، بيد أنّ العمل الخيري أشمل من ذلك؛ فهو خدمة عامّة تقدّم لكافّة قطاعات المجتمع، بل ويشمل حتّى الحكومات؛ لأن مفهوم القطاع الثّالث اليوم أصبح أداة لمساعدة الحكومات في اتخاذ القرار، وخاصّة في وقت الأزمات والكوارث؛ لما يملكه من قاعدة بيانات، وحلول لهذه الأزمات، ولهذا يمكن أن نقول:

إنّ مجالات العمل الخيري كبيرة، فمنها تقديم الدّعم العينيّ والماديّ للمحتاجين، وتقديم الرؤى للجهات المانحة، وتقديم البحوث العلميّة المتعلّقة بعلاج المشاكل للمؤسّسات والمنظّمات، ومنها الشّراكة بين مؤسّسات القطاع المدنيّ والمؤسّسات الخيريّة.

---

[٥]. سورة النساء، الآيات (٣٦- ٣٩).

[٦]. سورة البقرة، الآية (٢٦١).

[٧]. صحيح البخاري – كتاب بدء الوحي – حديث رقم(١٤٠٩).

[٨]. صحيح البخاري – كتاب بدء الوحي - حديث رقم (١٤٤٢).

التّعريف بمنطقة آسيا الوسطى:

تشمل منطقة آسيا الوسطى دول كازاخستان، أوزبكستان، قرغيزستان، طاجكستان، وتركمانستان. وتعرف بالدول المطلّة على بحر قزوين، الذي هو مصدر الثّروة والمخزونات الهائلة في المنطقة، وعليه يجري استقطاب دولي هائل برز خلال هذه السنوات الأخيرة.

وتعتبر جمهورية كازاخستان ذات مساحة واسعة على هذا البحر، وتمتلك كميات هائلة من مخزون النّفط والغاز الطبيعي؛ لأنّها تملك حصّة كبيرة وفق الاتّفاقيّات الموقّعة بين هذه الدّول فيما يتعلّق باقتسام ثرواته. (ويحوي بحر قزوين أربعة أحواض ترسيبيّة رئيسيّة للهيدروكربون، تحوي معظمها خزانات للنّفط والغاز الطبيعي. ولا تزال غالبية هذه الأحواض، وخاصّة البعيدة منها عن خط السّاحل وفي قاع البحر، دون استغلال لأسباب تقنيّة، وخلافات بين الدول المشاطئة للبحر. وقد أعطت هيئة إدارة معلومات الطاقة الأمريكية عام ٢٠٠٢م تقديرات دقيقة عن الاحتياطي المؤكّد تتراوح بين (١٨ و ٣٤) بليون برميل، بينما تصل تقديراتها للاحتياطي المحتمل إلى (٢٥٠٢٧٠) بليون برميل. وتمثّل هذه التقديرات ثلث احتياطي بترول الشّرق الأوسط، وتتفوّق بنحو الضّعف على الاحتياطي المؤكّد للولايات المتحدة البالغ (٢٢) بليون برميل. وفيما يخص الغاز الطبيعي، فيبلغ الاحتياطي المؤكّد نحو (١٧٠) تريليون قدم مكعّب، ومن الاحتياطي المحتمل بين (٢٤٣ و٢٤٨) تريليون قدم مكعّب. ولدى تركمانستان احتياطي مقداره (١٠٠) تريليون قدم مكعّب. ولدى كازاخستان (٦٥) تريليون قدم مكعّب؛ وهو ما يجعلها ضمن قائمة أكبر عشرين دولة في الاحتياطي المؤكّد للغاز في العالم. أما أوزبكستان القريبة، وإن كانت غير مشاطئة للبحر، فلديها (٦٦) تريليون من الاحتياطي المؤكد للغاز الطبيعي)[٩].

أيضا يتضح للمتابع أنّ هنالك استقطابا حادا بين الصّين من جهة، والولايات المتّحدة الأمريكيّة من جهة أخرى، في الاستيلاء على هذه المخزونات الهائلة من الاحتياطات.

ويدور صراع في هذه السنوات شبه خفي بين هاتين الدولتين على استغلال هذه الثروات. وللأسف، نجد أنّ العالم العربيّ يعيش في سبات عميق، لا يدري ما يحدث، بالرغم من ارتباط هذه الجمهوريات (محل النّزاع) بثقافة وعقيدة وتاريخ مشترك مع الأمّة العربيّة والإسلاميّة!

---

[٩]. انظر موقع الإسلام اليوم – صلاح الصيفي – **www. islamtody.net**

منذ عشر سنوات كانت الصّين إحدى الدّول المصدّرة للنّفط، ولكنّها اليوم أصبحت أكبر ثاني مستورد للنّفط في العالم بعد الولايات المتحدة؛ حيث تتزايد احتياجاتها النّفطية بمعدل يربو على ٣% سنوياً. وتحاول الصّين بكافّة السّبل تأمين إمداداتها النّفطية على المدى الطويل، وبصفة خاصة منذ احتلال الولايات المتّحدة للعراق، والذي كان بمثابة رسالة واضحة مفادها أنّ الولايات المتحدة تسعى للسيطرة على احتياطيات العالم من النّفط، والتي لم تعد تكفي لمواجهة الطلب العالمي المتزايد على هذا المصدر الهام والرئيسي للطّاقة، بما يعني أنّ العالم مقبل على صراع شرس بين القوى الكبرى من أجل تأمين إمداداتها النّفطية. والسّؤال هنا: أي سلاح سيستخدم في هذا الصراع؟

خلال الأشهر الأخيرة، قامت بكين بتوقيع العديد من الصّفقات النّفطية مع كلٍ من إيران وفنزويلا، كما دخلت في منافسة حامية مع شركة "شيفرون" الأمريكيّة على صفقةٍ لشراء شركة "أنوكال" النّفطية الأمريكيّة. وتعد الصّين ــ أيضاً ــ أحد المساهمين الرئيسيّين في خط أنابيب "باكو – جيهان".

كما تسعى من خلال منّظمة شنغهاي، والتي تضم كلاً من روسيا والصّين وكازاخستان وأوزبكستان وقرغيزستان وطاجيكستان، إلى تعميق علاقاتها بجمهوريات آسيا الوسطى، وإقامة العديد من المشروعات الاستثمارية معها، وخاصّة في مجالات النّفط والغاز. هذا، فضلاً عن جهودها لتدعيم التّعاون مع كلٍ من روسيا والهند في مجال مشروعات الطّاقة، والاستفادة من موارد روسيا في منطقة سيبيريا.

وقد أعلنت الدّول الثّلاث، خلال اجتماعها في "فلاديفوستوك"، عن إقامة عدد من مشروعات النّفط والغاز الطبيعيّ، كما أعلنت الصّين وروسيا عن تسوية النّزاع الحدودي القائم بينهما، والذي ظلّ مصدراً لتوتر العلاقات فيما بينهما لعقود.

ولعلّ نظرة فاحصة على خريطة آسيا الوسطى والقوقاز تكشف لنا ما هو مهم وضروريّ بالنّسبة لكلٍ من الصّين والولايات المتّحدة.. الهدف ليس تدعيم النّفوذ السّياسي والوجود العسكري والاستراتيجي في هذه المنطقة الهامّة فقط، وإنّما يعني الدّخول في ترتيبات ومشاركات مع دول المنطقة الغنيّة باحتياطات النّفط والغاز؛ لضمان وصول الإمدادات اللاّزمة للدّولتين اللّتين تتصدّران قائمة أكبر مستوردي الطاقة في العالم ١٠.

١٠. انظر مجلة العصر:- http://www.alasr.ws/index.cfm?method=home.con&ContentId=6922

الأهميّة الاستراتيجيّة للمنطقة:

من هذا السّياق يتّضح مدى الاستقطاب الدّولي لدول هذه الجمهوريات بمحاوره المختلفة (روسيا – أمريكا – الصين)، ممّا يلقي بظلاله على أهمية هذه المنطقة في العالم وموقعها الاستراتيجي الفعّال، والتي يمكن أن تلعب دوراً بارزاً في مستقبل العالم إذا أحسن استخدامها؛ لأن آسيا الوسطى امتداد طبيعي للعالم الإسلامي، وهو ما يضيف قيمة إلى أهميتها الاستراتيجية، المتمثّلة في موقعها الهام الرابط بين آسيا وأوروبا ومنطقة الشّرق الأوسط.

الحقيقة أنّ آسيا الوسطى توصف بأنّها حلقة وصل حرجة بين الشّرق والغرب، وجسر يربط بين أوروبا وآسيا، أو بالأحرى بين المسيحيّة والإسلام، وهي تتمتع بموقع له أهميّة على صعيد الجغرافيا السّياسيّة.

وإذا عدنا إلى الخريطة، نجد أنّ آسيا الوسطى مطوّقة من الشّرق بقوّة عظمى صاعدة هي الصّين، ومن الشّمال بمستعمرها السّابق روسيا، ومن الجنوب بدولة غرقت في فوضى العنف وهي أفغانستان، وجمهورية أصولية إسلامية هي إيران، وعلى مقربة من دولة علمانية هشة تبحث عن دور إقليمي، وهي تركيا، كما أنّها على مرمى حجر من منطقة الخليج، ذات الأهميّة الاستراتيجيّة والاقتصاديّة بالنّسبة إلى الغرب وأمن الكيان الصهيوني. هذا الموقع الاستراتيجي يزداد أهميّة إذا ما عرفنا أنّ المنطقة تحتفظ بثروة ماديّة هائلة، وهي تمتلك احتياطا ضخماً من الموارد الطبيعيّة، كالنّفط، والغاز الطبيعي، والفحم، والمواد المعدنيّة، والمعادن النّادرة، فضلاً عن مساحات شاسعة من المراعي الجيّدة، والأراضي الزراعيّة الخصبة. على سبيل المثال: فإنّ الأراضي المزروعة في جمهورية كازاخستان كانت تشكل ٢٠% من مساحة الأراضي المزروعة في الاتّحاد السوفيتي السّابق، كما أنّ هذه الجمهورية كانت تمتلك ٦٠% من مصادر الاتّحاد السوفيتي المعدنيّة من حديد، وفحم، ومعادن متنوعة تستخدم في الطّاقة النّوويّة والصّواريخ.

أمّا جمهورية أوزبكستان، فإنّها تعدّ ثالث أكبر منتج في العالم للقطن. بينما تمتلك جمهورية تركمنستان احتياطيا ضخماً من الغاز الطبيعيّ، تحتل به المركز الرّابع على مستوى العالم بعد روسيا والولايات المتحدة وإيران. غير أنّ الأهمّ هو إعلان اكتشاف كميّات ضخمة من النّفط لدى بحر قزوين، وأشارت التّقديرات الأوليّة أنّ هذه الكميّات تبلغ ١٥٠ مليار برميل من البترول، وربّما مثلها من الغاز، فيما إجمالي الاحتياطي المؤكّد لبحر قزوين هو ٢,٣% من احتياطي العالم.

يقول "جاكسبيك كولكييف" ــ وزير الاقتصاد الكازاخي ــ: "نحن اليوم ننتج ٣٥ مليون طن من خام النّفط والغاز، ونريد خلال السّنوات العشر المقبلة رفع مستوى الإنتاج إلى أن يصل ما بين ١٠٠ و١٥٠ مليونا في السّنة؛ ما يعني زيادة ثلاث مرّات على واقع الحال الآن، وهو ما يتطلب زيادة في مجال الاستثمار"[١١].

وأيضاً نلاحظ في كثير من التّقارير أنّ هذه المنطقة يوجد بها استقطاب حادّ من الأنظمة العالميّة لوجود هذه الاحتياطات الضّخمة، كما يورد التّقرير الاستراتيجي لمجلة البيان: (لقد شهدت مناطق وسط آسيا والقوقاز وقزوين وجود عدد من اللاعبين المؤثرين في سياسات ونهوج هذه المناطق، وأهم هؤلاء اللاعبين المؤثرين: روسيا الاتحادية، والغرب بجميع أطرافه (الولايات المتحدة، والاتحاد الأوربي، وحلف شمال الأطلسي، ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا)، والصين، وتركيا، وإيران، والدول الإسلامية)[١٢].

أمّا من حيث الارتباط التّاريخي لهذه المنطقة بالأمّة العربيّة والإسلاميّة، فإنّ الحديث حولها يطول ويطول. و من خلال استقراء التّاريخ والأحداث نجد أن هذه الأراضي كانت تتبع للخلافة الإسلامية بمختلف عصورها. ولعلّنا نشير إلى أنّ الإسلام دخل هذه المنطقة قديماً؛ إذ وصلت الفتوحات الكبرى، التي بدأت في عهد الخلفاء الراشدين واستمرت في العهد الأموي، إلى بلاد ما وراء النهرين وبلاد السند. وقد تحققت أعظم تلك الفتوحات في عصر الوليد بن عبد الملك (٨٦ ــ ٩٦ هـ / ٧٠٥ ــ ٧١٥ م)؛ فقد فتحت بلاد ما وراء النهرين بقيادة قتيبة بن مسلم[١٣].

و مسلمو آسيا الوسطى ينقسمون إلى عدّة شعوب، تجمعهم العقيدة الإسلامية المختلفة، والجمهوريات هي: قرغيزستان، وأوزبكستان، وكازاخستان، وطاجكستان، وتركمانستان.

---

[١١]. انظر الجزيرة نت: الصراع الدولي في آسيا الوسطى - **http://www.aljazeera.net/NR/exeres/AA51ABC8-9202-4CAC-9575-675DEEA5F0D2.htm**

[١٢]. كتاب: (مستقبل العالم الإسلامي – تحديات في عالم متغير)، ص ٤٧٤ - تقرير ارتيادي استراتيجي، الإصدار الأول، ١٤٢٤ هـ (صادر عن **مجلة البيان**).

[١٣]. كتاب: **موجز التاريخ الإسلامي**، أحمد معمور العسيري، ص ٥٠٧.

وهم يختلفون لغوياً فيما بينهم، وأغلبهم يتحدّثون اللغة التّركية بلهجاتها المختلفة، وقسم منهم يتحدّث اللّغة الفارسيّة، وهنالك لغات أخرى يتحدّث بها نسبة قليلة من المسلمين. ويعتبر الإسلام دين الغالبيّة العظمى من المسلمين في آسيا الوسطى، ويشكل جزءاً أساسيّاً من شخصيّتهم الحضاريّة؛ لكونها تلّقت الإسلام منذ ظهوره ووصوله إلى بقاعها خلال القرن الهجري الأول؛ حيث الفتوحات الإسلاميّة الكبرى. وعلى هذا الأساس؛ فإنّ الإسلام عظيم الجذور في نفوس مسلمي آسيا الوسطى[١٤].

[١٤]. **بحوث المؤتمر الدولي** - مسلمو آسيا الوسطى وأثرهم الحضاري - رابطة العالم الإسلامي، ص ٥٩.

الفصل الثّاني

التّعريف بجمهوريّات آسيا الوسطى

في هذا الفصل سنلقي الضوء على أهمّ المزايا والخصائص الّتي تتميز بها دول آسيا الوسطى من حيث الموقع، والجغرافيا، وعدد السّكان، ونسب وجود المسلمين؛ حتى تكون الصّورة واضحة.

١) جمهورية كازاخستان:

التّعريف بالجمهوريّة:

تعدّ جمهوريّة كازاخستان من أكبر البلدان الإسلاميّة مساحة، وعاصمتها مدينة إستانا، وهي أكبر بلد مسلم؛ إذ تبلغ مساحتها ٢,٧١٧,٣٠٠ مليون كلم٢، منها ٤٧,٥٠٠ ألف كلم٢ من المياه.

الحدود البرّية:

تمتدّ الحدود البرّية لكازاخستان مع الدّول المجاورة ١٢,٠١٢ ألف كلم على النّحو التالي:

- ٦٨٤٦ كلم مع روسيا.
- ٢٢٠٣ كلم مع أوزبكستان.
- ١٥٣٣ كلم مع الصّين.
- ١٠٥١ كلم مع قرغيزستان.
- ٣٧٩ كلم مع تركمانستان [١٥].

وهذه الدّولة يوجد فيها الكثير من العِرقيات والقوميّات، وبينها تداخل لغوي، وثقافة متباينة إلى حد ما. ويوجد اختلاف كبير بين المصادر الموجودة في تحديد عدد السّكان وعدد القوميّات في كازاخستان؛ نسبة لعدم توفر البيانات الحقيقيّة. فمنذ ٢٠٠٣ يوجد خلاف بين مصدرين يعدّان ذوي ثقة حول تعداد السّكان بكازاخستان: الحكومة الأمريكية تحصي ١٦٧٣٦٧٩٥ ساكناً، بينما منظّمة الأمم المتّحدة و البنك الدّولي تعطي تقديرات بـــ ١٤٧٩٤٨٣٠. هذا الاختلاف يرجع إلى حركات الهجرة، و ضعف الكثافة السكّانيّة.

سكان كازاخستان هم ٥٣% من الكازاخ، ٣٠% من الرّوس، مع عدة عرقيات أخرى: (أكرانيين، أوزباك، كوريين، ألمان، شيشانيين...)، على مساحة تعادل مساحة أوروبّا الشّرقيّة. والتعداد يبقى ضعيفا، والكثافة تقدر بـــ ٥،٥ ساكن/كم^2. وغالبية السّكان يتحدّثون الرّوسية، ونصف السّكان ـــ فقط ـــ يتحدّثون الكازاخية، و هي لغة تشهد إعادة إحياء، وهما اللغتان الرسميتان.

وبعد انهيار الاتّحاد السّوفييتي بدأ السّكان الألمان بالهجرة بأعداد كبيرة [١٦].

والجدول التّالي يوضّح نسبة القوميّات داخل هذه الدّولة:-

المجموعات العرقية (تقديرات ١٩٩٩):

- 53.4 % كازاخ.

---

[١٥]. انظر المعرفة – **قناة الجزيرة** -**http://www.aljazeera.net/NR/exeres/950C8A1F-2C0B-4870-92BF-53076FB1E603,frameless.htm**

[١٦]. http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D8%A7%D8%B2%D8%AE%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D9%86

- 30 % روس.
- 3.7 % أوكرانيون.
- 2.5 % أوزبك.
- 2.4 % ألمان.
- 1.7% تتار.
- 1.4 % أوغور.
- 4.9 % عرقيات أخرى.[١٧]

أمّا نسبة المسلمين وأصحاب الدّيانات الأخرى، فأيضاً يوجد تباين في الآراء حولها. ويعيش في كازاخستان ممثّلون عن ديانات مختلفة، أهمّها: الإسلام (١١ مليون نسمة)، ما يمثل ٦٥% من إجمالي السّكان، والمسيحيّون ٣٠%، والدّيانات الأخرى ٥%.[١٨]

وتتمتّع هذه الدّول بمكانة اقتصاديّة بارزة، وقد ظهر ذلك في الآونة الأخيرة. وتعتمد كليّا على النّفط والغاز؛ لأنّها تملك حصّة في بحر قزوين؛ مما ساعد على النّموّ الاقتصادي للدّولة بشكل كبير في السّنوات الأخيرة. وتعتبر كازاخستان من الدّول الغنيّة بالنّفط والغاز، ويقدّر الاحتياطي المؤكّد من النّفط بحوالي ٣٠ مليار برميل، ويبلغ احتياطي الغاز ١٠٠ تريليون قدم مكعب.

الزراعـــــة:

تمثّل ٦,٢% من إجمالي الإنتاج المحلي، في حين كانت تمثّل حتى العام ١٩٩٠ نحو ٣٥%. ومن أهمّ المحاصيل القطن والحبوب، كما تمارس مهنة تربية المواشي لأجل لحومها.

والأرض الزّراعية في كازاخستان عالية الجودة، غير أنّ المناخ القاري وتجريف الأراضي الزّراعية قد حد من استغلالها[١٩].

---

[١٧] . انظر موقع الجزيرة: http://www.aljazeera.net/NR/exeres/950C8A1F-2C0B-4870-92BF-53076FB1E603.htm

[١٨] . كتاب نور السلطة في كازاخستان، د ماجد التركي، ص ٦٢.

[١٩] . http://www.aljazeera.net/NR/exeres/950C8A1F-2C0B-4870-92BF-53076FB1E603,frameless.htm

٢) جمهورية أوزبكستان:

التّعريف بالجمهوريّة:

هي إحدى جمهوريّات آسيا الوسطى، تقع في منتصف قارّة آسيا، ويحدها من الشّمال كازاخستان، ومن الجنوب أفغانستان وتركمانستان، ومن الشّرق قرغيزستان وطاجيكستان، ومن الغرب كازاخستان.

المساحة الإجمالية: ٤٤٧٤٠٠ كم٢.

الحدود البرّية:

يمتدّ طول الحدود البرّية مع الدّول المجاورة ٦٢٢١ كلم على النّحو التّالي:

- ٢٢٠٣ كلم مع كازاخستان.
- ١٦٢١ كلم مع تركمانستان.
- ١١٦١ كلم مع طاجيكستان.
- ١٠٩٩ كلم مع قرغيزستان.
- ١٣٧ كلم مع أفغانستان[٢٠].

[٢٠]. انظر موقع الجزيرة **http://www.aljazeera.net/NR/exeres/C53D36C0-B0EE-42BE-92E1-7D844898B15B,frameless.htm**

عدد السّكان (تقديرات ٢٠٠٦): ٢٧،٣٠٧،١٣٤ نسمة. ووصل معدّل النموّ السّكاني إلى ١,٧%.

الديموغرافيا (تقديرات ٢٠٠٦):

- من سن ١٤ فما دون: ٣٢,٩%.
- من سن ١٥ - ٦٤: ٦٢,٣%.
- من سن ٦٥ فما فوق: ٤,٨%.

أمّا معدّل الولادة عام ٢٠٠٦، فقد بلغ ٢٦,٣٦ في الألف، في حين بلغ معدّل الوفاة ٧,٨٤ في الألف.

المجموعات العِرقيّة (تقديرات ٢٠٠٠):

- ٨٠% أوزبك.
- ٥,٥% روس.
- ٥% طاجيك.
- ٣% كزاخ.
- ٢,٥% كاراكالباك.
- ١,٥% تتار.
- ٢,٥ عرقيات أخرى.

وكانت توجد بأوزبكستان أعداد كبيرة من الألمان والأوكرانيين قبل أن يتركوا البلاد في هجرة جماعيّة في التّسعينيات.

اللّغـــــــة:

- ٧٤,٣% يتحدّثون اللّغة الأوزبكيّة.
- ١٤,٢% يتحدّثون بالروسيّة.
- ٤,٤% يتحدّثون بالطاجيكيّة.

- ٧,١% يتحدّثون بلغات أخرى.

واللّغة الرّوسيّة هي لغة التّخاطب بين العِرقيّات المختلفة الّذين يقطنون المدن الكبيرة، والطّاجيكيّة هي الأشهر في بخارى وسمرقند.

الدّيـــن:

- ٨٨% مسلمون.
- ٩% مسيحيّون (أرثوذكس).
- ٣% عِرقيّات أخرى، حيث يوجد في أوزبكستان نحو ٩٣ ألف يهوديّ، وتجمّعات من المعمدانيّين، وشهود يهوه، والبروتستانت الكوريون[٢١].

ويتّضح من التّحليل أنّها من أكثر دول آسيا الوسطى من حيث عدد المسلمين؛ إذ تبلغ النّسبة ٨٨%، وهذه نسبة كبيرة جداً إذا اعتبرنا أنّ هذه النّسبة هي لآخر إحصائية عام ٢٠٠٦ ــ كما تشير المصادر.

ونسبة لعدم توفّر المعلومات الدّقيقة في هذه الدّولة؛ نجد أنّ العمل الخيري فيها ضعيف جداً؛ والسّبب في ذلك أن الدّولة تمارس ضغوطاً وتضييقا على الجماعات الإسلاميّة ومؤسّسات العمل الخيري منذ أن استقلّت عن الاتّحاد السّوفييتي.

الأهميّـــة الاقتصاديّة لأوزبكستان:

تمتلك أوزبكستان مقوّمات ضخمة جداً من الاحتياطات ومقوّمات الاقتصاد. (يقدر الاحتياطي المؤكّد من النّفط بـــ٥٩٤ مليون برميل، وتنتج منه نحو ١٥٠ ألف برميل يوميا).

أمّا الاحتياطيّات المؤكّدة من الغاز الطّبيعيّ، فتقدّر بـــ١,٨٧٥ تريليون قدم مكعّب، وتصدر منه نحو ١٢,٥ مليارا سنويا [٢٢].

---

[٢١]. انظر http://www.aljazeera.net/NR/exeres/C53D36C0-B0EE-42BE-92E1-7D844898B15B,frameless.htm

يعتمد اقتصاد أوزبكستان على الزّراعة وتجهيز المنتجات الزّراعيّة. وتحتل أوزبكستان المركز الرّابع في العالم من حيث إنتاج القطن، وتعدّ أحد أكبر منتجي ومصدّري الخضار والفواكه في وسط آسيا. ويرتبط الجزء الأكبر من الإنتاج الصّناعي في أوزبكستان بالزّراعة، بما في ذلك إنتاج معدّات حصاد القطن والمنسوجات والأسمدة الكيماوية ومبيدات الحشرات، كما تمتلك مخزوناً كبيراً من المعادن، وخاصّة الذهب. ويذكر من بين الموارد الطّبيعية الأخرى اليورانيوم، والفضة، والنّحاس، والرّصاص، والزنك، والولفرام، والتنجستن. وتتمتع كذلك بموارد غنيّة في مجال الطّاقة. وهي ماضية في تطوير قدراتها التّصديريّة في هذا المجال.كما أنّ لديها مخزونًا كبيراً من الهيدروكربونات، وخصوصاً الغاز الطبيعي، وتعتبر عاشر أكبر منتج له على مستوى العالم[٢٣].

٣) جمهورية قرغيزستان:

التعريف بالجمهورية: تبلغ مساحة قرغيزستان ١٩٨,٥٠٠ كيلو متر مربع. ويحدها من الشّمال كازاخستان، ومن الغرب أوزبكستان وطاجيكستان، ومن الجنوب طاجيكستان، ومن الجنوب الشرقي الصّين. ويبلغ تعداد سكانها الآن حوالي ٣,٥ مليون نسمة. وبعد أن كانوا قبائل رُحَّل طيلة تاريخهم، استوطنوا القرى والمدن، واتخذوا من "بشكيك" عاصمة لهم.

تنقسم قرغيزستان إلى قسمين: شمالي وجنوبي. ويتميّز أهل الجنوب بشدّة تمسّكهم بتعاليم الإسلام، خصوصًا في مدينة "أوش". وهناك بعض المناطق التي تلحظ فيها السمت الإسلامي على

---

[٢٢]. http://www.aljazeera.net/NR/exeres/C53D36C0-B0EE-42BE-92E1-7D844898B15B,frameless.htm

[٢٣]. انظر مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية
http://www.sesrtcic.org/member_country_detail_ar.php?c_code=57

سلوك الرّجال والنّساء بمجرد وصولك إليها، مثل: منطقة جبل سليمان، وبئر عزرت أيوب، وقرية صافين بولند قرب مقاطعة علاء بوكين.

وكان التّعليم حتى عام ١٩١٧م (عام الثّورة البلشفيّة) يتمّ بطريقة علنية في الكتاتيب، لكن الحال تغيرّ تمامًا عقب اندلاع تلك الثّورة الإلحاديّة، وإعلان الشيوعيّة عقيدة للدّولة؛ فقد حارب الحزب الشيوعي الأديان جميعها، واعتبرها أفيونًا يخدّر الشّعوب، ويُمنّيها بالفوز بالآخرة عن طريق الجنّة بدلاً من الثّورة على الإقطاعيين والرأسماليين في الدّنيا، وانتزاع حقوق الطّبقة العاملة منها، وبذلك أصبح الدّين – في عرفهم– عامل تثبيط للهمم، ومنوِّمًا ومخدرًا للشّعوب؛ فتمّت محاربته بضراوة. وكانت قرغيزستان مثلها مثل بقيّة الجمهوريّات الإسلامية التي ابتليت بالحكم الشيوعي؛ فتحوّلت نتيجة لذلك دراسة العلم الشرعي وحفظ القرآن الكريم من الكتاتيب إلى السراديب.

وكان الحزب الشّيوعي يحاكم من يضبط في بيته مصحفًا بغرامة كبيرة، وبالسّجن لمدة عام. ولذا؛ كانوا يتوارثون المصاحف، ويَحملوُها برفق؛ خوفًا من تحولها إلى رماد في أيديهم. وكان من يمتلك مصحفًا جديدًا، ويريد أن يبيعه لضائقة مالية قاسية ألَّمت به، يقاضه بوزنه ذهبًا!!

أما بعد زوال الشّيوعية، واندحارها إلى غير رجعة، تغيَّر الحال كثيرًا في السنوات الخمس عشرة الأخيرة.

وبعد انهيار الاتّحاد السوفييتي حصلت قرغيزستان على استقلالها بناءً على شروط معيّنة، منها: بقاؤها داخل منظومة دول الكومنولث، وهو الاتّحاد الجديد البديل عن اتحاد الجمهوريّات السوفييتيّة السّابقة. ورويدًا رويدًا بدأت الجمهوريّة الجديدة الاعتماد على نفسها في سد احتياجاتها من الغذاء والطّاقة؛ بعد أن ظهر البترول فيها شرق وادي "شو" قرب "بشكيك" العاصمة.

تأتي قضيّة الاقتصاد لتلقي بظلالها على مجموع المشاكل الدّاخليّة التي تعاني منها قرغيزستان، حيث الاختلالات واضحة بين الموارد والنّفقات؛ وقد أثّر ذلك على متوّسط دخل الفرد، الذي يعتبر من أفقر شعوب آسيا الوسطى. وتجيء مشكلة الأقليات العِرقية لتمثّل مشكلة أقلّ حدة داخل المجتمع

القرغيزي؛ حيث يوجد فيه سبع أقليات، أَشْهَرُها: الروس، والأوزبك، والصينيّون. وعدد تلك الأقليات يزيد عن القرغيز أنفسهم، الذين يمثّلون ٤٨ % من مجموع السّكان[٢٤].

وتعدّ هذه الجمهوريّة من أكثر دول آسيا الوسطى فقراً، وأقلّها نمواً اقتصاديّاً، كما أنّها من أكثر البلدان التي تتمتّع فيها بحريّة كبيرة جداً مقارنة بغيرها من دول الجمهوريّات السوفييتيّة سابقاً.

أمّا بالنسبة إلى عدد السكان (تقديرات ٢٠٠٦): فهي ٥,٢١٣,٨٩٨ نسمة، بمعدل نمو ١,٣٢% سنويا.

الديموغرافيا (تقديرات ٢٠٠٦):

- من سن ١٤ فما تحت: ٣٠,٩%.
- من سن ١٥ – ٦٤: ٦٢,٩%.
- من سن ٦٤ فما فوق: ٦,٢%.

المجموعات العرقية (تقديرات ١٩٩٩):

- ٦٤,٩% قرغيز.
- ١٣,٨% أوزبك.
- ١٢,٥% روس.
- ١,١% دونغان.
- ١% أوغور.
- ١% أوكرانيون.
- ٥,٧% عرقيات أخرى.

وقد دخلت أعداد كبيرة من اللّاجئين الطاجيك إلى قرغيزستان في التّسعينيات. كما تتركّز الأقليّة الأوزبكيّة حول مدينة "أوش" في الجنوب الغربي، والرّوس في "بشكيك" وقريبا من إقليم "تشو".

[٢٤]. هذا كان في السابق، ولكن بعد الإطاحة بنظام الرئيس السابق "باكاييف" بدأت تظهر أزمة في المجتمع القرغيزي؛ والسبب في ذلك أن مكان الصراع القبلي الأخير كان في مدينة "أوش" معقل الرئيس القرغيزي، وحدثت اشتباكات عنيفة أدت إلى مقتل مئات من المسلمين من الأوزبك والقرغيز، ولكن هدأت الأمور بعد استقرار الأوضاع السياسية في البلاد.

اللّغـــــــة:

بعد حملة حكوميّة لتوسيع استخدام اللّغة القرغيزية في التّسعينيات؛ أقر قانون ٢٠٠١ بجعل الرّوسيّة اللّغة الرّسميّة الثّانية للبلاد بجانب القرغيزية، والروسيّة هي لغة التّخاطب الأساسيّة في الشّؤون التّجارية والدّراسات العليا.

الديـــــن:

- ٨٠% مسلمون.
- ١٦% مسيحيّون (معظمهم روس أرثوذكس).
- ٤% ديانات أخرى وطوائف أخرى، مثل: البهائيّين، وشهود يهوه[٢٥].

ولعلّ النّسبة العالية جداً من المسلمين أدّت إلى وجود صحوة إسلاميّة في هذه الدّولة؛ ممّا ساعد على سهولة انسياب العمل الخيري بصورة عامة.

أمّا عن الأهميّة الاقتصاديّة لجمهورية قرغيزستان، فهي عكس دول الجمهوريّات، فقيرة في الموارد الاقتصاديّة؛ مما أثّر سلباً على النّمو والتّنمية داخل الدّولة، كما أدى ذلك للإضرابات وعدم الاستقرار السّياسي في كثير من الأحيان. ونشير إلى أنّ الاحتياطي المؤكد من النفط لا يتعدى ٤٠ مليون برميل، ومن الغاز الطبيعي حوالي ٢٠٠ مليار قدم مكعّب. ولا يكفي ما تنتجه من النّفط والغاز الاستهلاك المحلي، وتضطّر الحكومة إلى الاستيراد من الخارج.

الزراعـــة:

تمثّل ٣٤,٥% من إجمالي النّاتج المحلي. ويحتل إنتاج القطن وزراعة الحبوب في الوديان المنخفضة، ورعي الماشية لأجل لحومها في المراعي العليا، النّصيب الأكبر من القوّة العاملة الزراعيّة.

الغابات:

تشكّل مساحة الغابات في قرغيزستان ٤%، وكلّها ملك للدّولة، وليس لها أهميّة اقتصادية[٢٦].

---

[٢٥]. انظر موقع الجزيرة - http://www.aljazeera.net/NR/exeres/24ADB5C7-D699-422F-ADEE-532158AF6CEC,frameless.htm

٤) جمهوريّة طاجكستان:

التعريف بالجمهورية:

تقع على الحافّة الجنوبيّة لمجموعة دول آسيا الوسطى. وتحدّها من الشّمال قرغيزستان، ومن الجنوب أفغانستان، ومن الشّرق الصّين، ومن الغرب أوزبكستان.

المساحة الإجماليّة:

تعدّ طاجيكستان من أصغر دول جمهوريات آسيا الوسطى، وتبلغ مساحتها ١٤٣,١٠٠ كلم٢.

الحدود البرّية:

يمتدّ طول الحدود الطاجيكيّة مع الدّول المجاورة ٣٦٥١ كلم، على النّحو التالي:

- ١٢٠٦ كلم مع أفغانستان.
- ١١٦١ كلم مع أوزبكستان.
- ٨٧٠ كلم مع قرغيزستان.
- ٤١٤ كلم مع الصين٢٧.

---

[٢٦] http://www.aljazeera.net/NR/exeres/24ADB5C7-D699-422F-ADEE-532158AF6CEC,frameless.htm .

[٢٧] http://www.aljazeera.net/NR/exeres/81960FD7-2022-4FB6-BA21-8710FE9360D9,frameless.htm .

عدد السكان: يقدّر بحوالي ٧ ملايين وثلاثمائة ألف نسمة، بمعدل للنّمو يبلغ سنويا ٢,١٩%.

الديموغرافيا (تقديرات ٢٠٠٦):

- من سن ١٤ فما دون: ٣٧,٩%.
- من سن ١٥ - ٦٤: ٥٧,٤%.
- من سن ٦٥ فما فوق: ٤,٨%.

المجموعات العرقية (تقديرات ٢٠٠٠)

- ٧٩,٩% طاجيك.
- ١٥,٣% أوزبك.
- ١,١% روس.
- ١,١% قرغيز.
- ٢,٦% عِرقيات أخرى، تشمل ألمانا ويهوداً وكوريّين وتركمانا وأوكرانيين[٢٨].

طاجيكستان دولة فقيرة في مواردها من النّفط والغاز، وتستورد تقريباً كل ما يلزمها منهما من أوزبكستان وتركمانستان، ويقدر احتياطي النّفط بـــ ١٢ مليون برميل، واحتياطي الغاز بـــ٢٠٠ مليار قدم مكعب.

الزراعـــــة:

تمثّل ٢٢,٧% من إجمالي الدخل المحلّي. والقطن هو المحصول الرئيسي، وتسير خصخصة مزارعه ببطء.

الغابات:

تشكّل نحو ٥% من مساحة طاجيكستان، وهي ليست ذات جدوى اقتصادية فيما يتعلّق بتجارة الأخشاب[٢٩].

[٢٨] http://www.aljazeera.net/NR/exeres/81960FD7-2022-4FB6-BA21-8710FE9360D9,frameless.htm .

[٢٩] http://www.aljazeera.net/NR/exeres/81960FD7-2022-4FB6-BA21-8710FE9360D9,frameless.htm .

٥) جمهوريّة تركمانستان:

التّعريف بالجمهوريّة:

الموقع:

تقع تركمانستان في أقصى الطّرف الجنوبي الغربي لجمهوريّات آسيا الوسطى. ويحدها من الشمال أوزبكستان وكزاخستان، ومن الجنوب إيران، ومن الجنوب الشرقيّ أفغانستان، ومن الغرب بحر قزوين.

المساحة الإجماليّة:

تبلغ مساحتها الكليّة ٤٨٨،١٠٠ كلم٢، ومعظمها أرض برّية.

الحدود البرية:

تمتد الحدود التركمانية مع الدول المجاورة ٣٦٦٦ كلم على النحو التالي:

- ١٦٢١كلم مع أوزبكستان.
- ٩٢٢ كلم مع إيران.
- ٧٤٤ كلم مع أفغانستان.
- 379 كلم مع كزاخستان.

طول الخط السّاحلي:

يمتدّ الخط السّاحلي الوحيد على امتداد بحر قزوين بطول ١٧٦٨ كلم [٣٠].

نسبة السكان:

عدد السكان (تقديرات ٢٠٠٦): حوالي خمسة ملايين نسمة، بمعدل نمو سنوي يبلغ ١,٨٣%.

الديموغرافيا (تقديرات ٢٠٠٦):

- من سن ١٤ فما تحت: ٣٥,٢%.
- من سن ١٥ – ٦٤: ٦٠,٧%.
- من سن ٦٥ فما فوق: ٤,١%.

المجموعات العرقية (تقديرات ٢٠٠٣):

- 85 % تركمان.
- 5 % أوزبك.
- 4 %روس.
- 6 % عِرقيات أخرى، وهي مرتّبة كما يلي حسب الحجم: التّتار، والكزاخ، والأوكرانيون، والأذريون، والأرمن[٣١].

تعتبر تركمانستان من الدول ذات الأغلبيّة الإسلامية في آسيا الوسطى، ونسبة المسلمين فيها عالية نسبياً (٨٩%)[٣٢] إذا ما تمّ مقارنتها بدول الجوار من حولها.

---

[٣٠]. موقع قناة الجزيرة – المعرفة: http://www.aljazeera.net/NR/exeres/D7A156B8-5971-4B9B-B4F6-C8CFA1AC7E44,frameless.htm?NRMODE=Published

[٣١]. موقع قناة الجزيرة - المعرفة: http://www.aljazeera.net/NR/exeres/D7A156B8-5971-4B9B-B4F6-C8CFA1AC7E44,frameless.htm?NRMODE=Published

[٣٢]. موقع قناة الجزيرة - المعرفة: http://www.aljazeera.net/NR/exeres/D7A156B8-5971-4B9B-B4F6-C8CFA1AC7E44,frameless.htm?NRMODE=Published

أما وضع المؤسّسات الخيريّة الخليجيّة فيها فضعيف جداً؛ ويرجع السّبب في ذلك إلى إحجام هذه المؤسّسات عن الاستفادة من نسبة المسلمين فيها. ومن خلال البحث وجدت أعمالاً قليلة لمؤسسة الشيخ خليفة بن زايد متمثّلة في بناء المساجد.

الفصل الثّالث

المؤسّسات الخيريــّة الخليجيّة العربيّة في المنطقة

توجد العديد من المؤسّسات الخيريّة العربيّة العاملة في منطقة آسيا الوسطى. ولقد أشرنا في البداية أن هذه المؤسّسات تدفّقت بعد انهيار الاتّحاد السّوفييتي. ولقد تنوّعت هذه المؤسّسات، وتعدّدت أهدافها ومحاورها.

وفي هذا الفصل نشير إلى جهود هذه المؤسّسات، وتأثيرها في منطقة آسيا الوسطى من كافّة النّواحي.

ففي جمهورية كازاخستان توجد **مؤسّسة الوقف الإسلامي**، والتي تأسّست منذ ١٩٩٦ م، ولها نشاط ملحوظ في الدّعوة، والتّعليم، وبناء المساجد، ورعاية الأيتام، وكفالة الدّعاة وطلبة العلم. كما أنّ لها جهوداً علمية في نشر اللّغة العربية، وذلك بالاتّفاق مع بعض الجامعات الحكوميّة، مثل: جامعة الفارابي، وجامعة اللّغات العالميّة (أبلاي خان)، لنشر اللّغة العربيّة وثقافة اللّغة. وفي الفترة الأخيرة درجت على عقد دورات تدريبيّة لمعلمي هذه الجامعات؛ لرفع قدراتهم وتطويرها. كما أنّ لهذه المؤسّسة تأثيرا كبيرا في ابتعاث الدّارسين لنيل العلوم الشّرعية في الجامعات الإسلامية في المملكة العربيّة السّعودية والأزهر الشّريف.

ويلاحظ في السّنوات الأخيرة إحجام المؤسّسة عن توفير منح خارجيّة للطّلاب؛ لبروز سياسة التّوطين التي تنتهجها المؤسّسة في سياستها العامّة. كما أنّ للمؤسّسة جهودا في توحيد جهود الدّعاة المحلّيّين من أجل العمل الخيري، ولها نشاط ملحوظ في توزيع وجبات إفطار الصائم والأضاحي على فقراء المسلمين.

وأيضاً: توجد **جمعية الهلال الأحمر الإماراتيّة**، وهذه الجمعية مستقرّة في كازاخستان ــ فقط ــ منذ عام ١٩٩٦، وتعتبر من الجمعيات الرّائدة، وذات نشاط كبير في مجال بناء المساجد ورعاية الأيتام، ولها العديد من الإمكانيات الكبيرة، وتمتاز بقبول حكومي؛ لما تقدّمه من دعم لكثير من القطاعات الرّسمية في الدولة؛ إذ إنّها شيّدت أكثر من ٥٥ مسجداً.

ويستفيد من مشاريعها الإغاثيّة سنويا كثير من الأفراد، كما أنّها تكفل عددا كبيرا جدا من الأيتام.

وهناك **لجنة مسلمي آسيا**، ولها مقرّ في مدينة "شيمكنت" إحدى مدن كازاخستان، وتقوم ببناء المساجد، حيث قامت ببناء أكثر من ٣٠ مسجداً، ورعاية بعض الأسر الفقيرة، وحفر العديد من الآبار للشّرب، كما أنّها تكفل عددا لا بأس به من الأيتام. وقد ضَعُفَ نشاطها جداً في الفترة الأخيرة.

كما توجد في كازاخستان **النّدوة العالمية للشّباب الإسلامي**، ويمتاز نشاطها بالاهتمام برعاية الكليّات العلميّة، والإشراف على إحدى كليات اللّغة العربيّة في إحدى الجامعات.

أما في جمهورية قرغيزستان، وفي بداية التّسعينات، نجد أنّ من أوائل المؤسّسات التي بدأت نشاطها هي:

الهيئة العالمية للإغاثة الإسلاميّة، مؤسّسة الوقف الإسلامي، لجنة مسلمي آسيا التّابعة للهيئة الخيريّة الإسلاميّة، مؤسّسة الإصلاح الاجتماعي الخيريّة (لجنة الدعوة)، لجنة طيبة الخيريّة، هيئة الأعمال الخيريّة، وأخيرا النّدوة العالميّة للشّباب الإسلامي.

إلا أنّ بعض هذه المؤسّسات قد أنهت نشاطها بنفسها، مثل: هيئة الإغاثة الإسلاميّة، أو اندرجت تحت مؤسّسة محليّة، مثل: الإصلاح الاجتماعي الخيرية (لجنة السنابل الخضراء)، وهي مؤسّسة محليّة ولجنة (طبية)، اندرجت تحت مؤسّسة -ألف باء-، وهي مؤسّسة محليّة أيضاً؛ وذلك لاعتبارات ربّما أمنيّة وإداريّة.

وهناك بعض المؤسسات العربيّة تنفّذ مشاريعها عبر مؤسّسات محليّة فقط، مثل: الهيئة العالميّة لتحفيظ القرآن الكريم، والتي تملك عدة مدارس ومراكز لتحفيظ القرآن الكريم، وتعمل تحت مؤسّسة الإحسان الخيريّة المحليّة.

تركز المؤسّسات في عملها على النّشاط التّعليمي، رغم أنّه لا تخلو أي مؤسّسة من نشاط موسمي، مثل: إفطار صائم، ومشروع الأضاحي، وإعداد القوافل الطبية، وبناء المساجد والمراكز، وحفر الآبار.

وقد ساعد تعاون الأهالي والسّلطات المحليّة المؤسسات الخيرية كـــثيراً في العمـــل؛ إذ تتـــيح قرغيزستان للمؤسّسات ما لا تتيحه الجمهوريّات الأخرى، فهناك كثير من المؤسسات أغلقـــت في كازاخستان وروسيا، مثل: مؤسسة الحرمين، التي كان لها نشاط كبير جداً في المنطقة، كما لا يسمح للعمل الخيري في تركمانستان. ويعتبر الهامش الديموقراطي ومساحة الحرية في قرغيزستان كبيرة؛ ويرجع الأمر للعوامل الآتية:

- فقر الدّولة والمواطنين، وحاجتهم للنشاط الخيري لهذه المؤسسات.
- مساحة الحرية، وسهولة القوانين القرغيزية.
- مؤسّسات المجتمع المدني أعطت قوة لتلك المؤسّسات، وجعلت لها تأثيرا في المجتمع.
- العلاقات الخاصّة لإداريي المؤسّسات الخيريّة مع بعض رجال الدّولة، وخاصّـــة أعضـــاء البرلمان.

كل هذا وغيره سهّل من فرص نجاح وعمل هذه المؤسّسات. ولعلنا نشير إلى أنّ مؤسّسة الوقف الإسلامي لها عمل نوعي في قرغيزستان، متمثّلاً في القوافل الطبيّة السّـــنوية، والـــتي يستفيد منها سنويا ٥٠٠٠ مريض في كافّة التّخصّصات الطبيّة، ويشارك فيها أطبّـــاء مـــن المملكة العربية السّعودية؛ مما ساعد كثيراً في تحسين صورة العمل الخيري. كما أنّ لها نشاطاً كبيراً جداّ في بناء المساجد؛ إذ إنّها نفّذت أكثر من ١٢٠ مسجداً في كافّة أنحاء الجمهورية. وفي عام ٢٠٠٨ تمّ افتتاح المجمع الإسلامي، والذي يعدّ إضافة حقيقّة للعمـــل الخـــيري في المنطقة؛ لاحتوائه على قاعات مجهّزة بالكمبيوتر، وفصول دراسيّة، ومكتبة عامّة، إضـــافة إلى أنّ المؤسّسة لها معهد شرعي لتخريج الدّعاة وطلبة العلم بمواصفات عالية، وبكوادر مهنيـــة متخصصة.

و يمكن الإشارة إلى جهود النّدوة العالمية للشّباب الإسلامي وعملها الكبير في تثبيت الهويّة الإسلاميّة في قرغيزستان، وذلك بتنفيذها مشاريع الحجاب، وبناء المساجد، ورعاية الجامعات القرغيزية، وغيرها.

وأشير إلى أنّ دولة قرغيزستان دولة فيها مساحة للعمل الخيري، وإذا ما تم الإفادة منها في هذا الوقت بالذات فستكون النتائج مبشّرة ـــ بإذن الله ـــ؛ لأنّ الفرص قد لا تأتي مرة أخرى، ولا ندري ماذا يكون في المستقبل؛ فعلى أصحاب القرار في هذه المؤسّسات تكثيف

الجهود واستثمار الطّاقات من أجل تنفيذ أكبر عدد من الأعمال الخيريّة التي يعود نفعها على الإسلام والمسلمين.

الفصل الرّابـــع

أبرز سمات العمل الخيري في المنطقة

من خلال متابعتنا ورصدنا للأعمال الخيرية في هذه المنطقة الهامّة، نجد أنّ هنالك العديد من المؤشّرات غير الإيجابية التي صاحبت أداء المؤسّسات الخليجية العربيّة، وهذه المؤشرات أنتجت العديد من العوامل. ولعلنا نجد العذر لهذه المؤسّسات؛ لأنها وضعت في الاعتبار الوصول إلى هذه المنطقة بغضّ النّظر عن السّلبيات، فتقديم المعونات والبرامج كان ينظر إليه باعتباره إنجازاً في ذلك الوقت، ولكن مع تطّور العمل الخيري المؤسّسي ظهرت الكثير من العيوب في الأداء، ويمكننا إجمالها في هذه النقاط:-

١. ضعف التّجديد في البرامج والمشروعات.

يلاحظ أنّ معظم المؤسّسات الخليجيّة، الّتي عملت في هذه المنطقة، ملتزمة ببرامج محدّدة ولعدة سنوات؛ مما انعكس سلباً على التّطوير، فالاكتفاء ببعض البرامج دون دراسة لمدى أهميّة الاستمرار فيها، أو مدى حاجة المجتمع لها، أدى إلى الجمود وعدم تحقيق مكاسب كبيرة.

٢. ضعف الرّؤية المستقبليّة.

وهذا نابع من ضعف التّخطيط للبرامج والمشروعات من قبل، فمثلا: لا توجد خطط عشرية أو قصيرة أو طويلة الأجل لمعظم المؤسّسات العاملة حالياً، وهذه مسألة مهمّة؛ إذ إنّ حاجة المستهدفين متجدّدة ومتطوّرة.

٣. ضعف النّظر إلى تطوّر الدوّل والمنطقة.

لقد تطوّرت دول منطقة آسيا الوسطى كثيراً، ولم تعد هذه الدّول هي التي تحرّرت من الاتحاد السوفييتي قديماً، وتغيّرت الكثير من المفاهيم فيها، ودخلت عوامل اقتصادية وعلميّة وسياسيّة، وزاد تأثير العولمة فيها، وتحوّلت الكثير من المفاهيم الاجتماعيّة والسّياسيّة والاقتصاديّة فيها، لكن توجد بعض هذه المؤسّسات الّتي لم تدرك هذه المسألة، فلا زالت تعالج الأمور بصورة أوّليّة، دون مراعاة هذا الأمر.

٤. ضعف الاهتمام بالجانب العلمي.

يظهر هذا جلياً في عدم اهتمام المؤسّسات بالمؤسسات والمراكز التّعليمية الموجودة في الدّول المعنيّة بالدّراسة، وربّما تتجاهل مراكز التّدريب والتّأهيل، وحتى إذا اهتمت بعض المؤسّسات بمؤسّسة علميّة فسريعاً ما تتركها، كما هو واضح في رعاية بعض الجامعات العلميّة، مثل ما حدث في كازاخستان لمؤسّسة الوقف، الّتي كانت ترعى الجامعة العربيّة الكازاخيّة في إحدى المدن – مدينة "شيمكنت" – ثم تركتها بعد سنة ـــ فقط ـــ من الرّعاية. ورعايتها ـــ أيضاً ـــ للجامعة الكويتيّة في طاجكستان عدّة سنوات، ثم تركتها. وأيضا في حالة رعاية الندوة العالمية للشباب الإسلامي إحدى كليات اللغة العربية في كازاخستان رعاية جزئية.

٥. غياب المؤسّسيّة لدى المشاركين في مناطق العمل.

غياب المؤسّسيّة سببه الرئيسي ضعف أو انعدام التّأهيل العلمي لقادة المؤسّسات الخيريّة في هذه الدول، وبالتّالي أدى هذا إلى تذبذب عمل المؤسّسات، وضعف الإنتاج مقارنة بغيرها من المؤسّسات الغربيّة العاملة هنا في آسيا الوسطى. وغياب المؤسّسيّة أدى إلى التّركيز على جوانب محدّدة في العمل الخيري، وعدم التطرق للكثير من الأبواب.

٦. ضعف البيانات الماليّة.

ضعف البيانات الماليّة واضح جداً لهذه المؤسّسات، وقد بحثنا عن إيجاد موقع إلكتروني واحد نأخذ منه البيانات والإحصاءات فلم نجد، بل كلّها تتعمّد عدم إبراز البيانات الماليّة؛ مما يشكّل عقبة تصوّر أمام الباحثين والمختصين، فكيف نقدّر الجهد المبذول؟ وكيف نقف على حجم المهدّدات إذا لم تتوفّر بيانات ماليّة متخصّصة؟ وبسبب ذلك تنعدم أساليب تحليل السّيولة المالية[٣٣] في هذه المؤسّسات؛ وهذا يعيق أداء العمل مستقبلاً.

٧. غياب البيانات والإحصاءات.

أيضاً، لا توجد قاعدة بيانات واضحة وجليّة في حجم الأعمال المنجزة لهذه المؤسّسات، وحتى إذا وجدت فهي حبيسة الأطر والأنظمة الدّاخليّة، فلا يمكن العثور عليها بسهولة؛ وهذا يؤدّي إلى خلل كبير في تقدير احتياجات هذه الدّول من البرامج ونوعيتها.

[٣٣]. أقصد بذلك تحليل قوائم المركز المالي بما يشمل قائمة الدخل والميزانية العمومية.

٨. ضعف التأهيل الإداري.

غالبا ما تلجأ هذه المؤسّسات إلى تعيين أفراد بحكم الثّقة المتوفّرة. وهذا مهم، لكن إهمال الكوادر المتخصّصة أدى إلى نتائج غير جيدة في كثير من هذه الدّول، وأدى إلى تأخير العمل الخيري العربيّ الخليجيّ مدّة زمنيّة طويلة.

٩. ضعف الكوادر المحاسبيّة المتخصّصة.

في الغالب لا توجد كوادر محاسبيّة متخصّصة لكثير من هذه المؤسّسات، وهذا خلل كبير في الإدارة الماليّة، وغيابه أدى إلى ازدواجيّة في العمل، وإضعاف الإنتاجيّة العامة للعمل.

١٠. ضعف الأسس المالية المتعارف عليها في إعداد القوائم الماليّة الحديثة.

وهذه سمة واضحة لهذه المؤسّسات، فمعظمها ــ وليست كلّها ــ لا تهتمّ بالأسس الماليّة المتعارف عليها عالمياً، وتعتمد على مصداقيّة منسوبيها في إعداد التّقارير الماليّة العاديّة. وغالبا ما تهتمّ هذه المؤسّسات بجوانب الصّرف والقبض في العمليّات الماليّة فقط؛ لأنّه يلبي حاجة المكتب التنفيذيّ. والصّحيح أنه لا بدّ من أخذ المنظومة الماليّة كلّها، وتحديداً قوائم التّقارير الماليّة الحديثة، بما فيها قائمة التدفّق المالي الحديثة؛ لأنها تعطي إشارة واضحة لمدى عمل ونجاح المؤسّسة.

١١. ظهور الفردية في العمل الخيري.

وهذا سببه عدم المتابعة من الإدارات التّنفيذيّة للعمل. والفرديّة خلل يؤدّي إلى قتل العمل المؤسّسي، وسلبياته أكثر من إيجابياته.

١٢. الضّعف الواضح في البرامج الإغاثيّة.

وهذه أكبر السّمات إذا جاز لنا أن نسمّيها كذلك؛ لأنّ وجود هذه المؤسّسات واستدامة عملها مربوط بحجم ما تنفقه على الجانب الإغاثي، ولكن ضعف هذا الجانب أدّى إلى التّضييق على هذه المؤسّسات من قبل الحكومات؛ لأنّ كثيرا منها ما زالت نظرتها للعمل الإغاثي ضعيفة وغير فعّالة، بل إنّ بعض المؤسّسات تحصر الجانب الإغاثي في مشاريع الإفطارات الرّمضانيّة والأضاحي. وهذا ــ للأسف ــ لا يعدّ إغاثة بالمعنى الحقيقي؛ إنما يعدّ إبرازا لشعيرة من الشّعائر الدّينيّة.

الفصل الخامـــس

المأمول للعمل الخيري في المنطقة

هدف هذه الدّراسة هو وضع بعض الحلول لمستقبلٍ أفضل للعمل الخيري الخليجي في آسيا الوسطى. فبعد أن تحدثنا عن السّمات البارزة للعمل الخيري في آسيا الوسطى، وأوضحنا مواطن الخلل،كان لا بدّ لنا أن نقف على الحلول والمعالجات؛ حتّى نجعل مستقبل العمل الخيري في هذه المنطقة أفضل مما كان؛ سعياً للتّطوير، وتحقيق العديد من الإنجازات على كافّة الأصعدة. وهذا ممّا نصبو إليه؛ ولذلك أقترح ما يلي:-

١. تأهيل القائمين على العمل الخيري تأهيلاً علمياً متوازناً.

إذا أردنا أن يكون العمل الخيري الخليجي بحالة جيّدة في هذه المنطقة، فيستلزم منا تأهيل القائمين على إدارة مكاتب هذه المؤسسات تأهيلاً علمياً، وتعريفهم بالأسس العلميّة للإدارة الحديثة؛ حتّى تكون هنالك نقلة نوعيّة في العمل الخيري، فالنّجاح لا يتحقّق إلا بالنّظرة العلميّة الشّاملة.

٢. ضرورة كتابة خطط قصيرة وطويلة الأجل.

لا بدّ من استشارة مراكز البحوث والدّراسات المتخصّصة في وضع الخطط قصيرة الأجل ومتوسّطة الأجل وطويلة الأجل؛ للاستفادة منهم في تحديد مسارات العمل الخيري، والاستفادة من الإمكانيّات المتاحة، وتحديد المخاطر والمهدّدات، فبدون خطط تكون النتائج عشوائية ومؤقّتة، ودراسة الخطط ووضعها، ومتابعة تنفيذها هو الطّريق السّليم لبناء عمل خيري قوي في المنطقة. وقد أدّى غياب هذه الخطط إلى عدم تقدير احتياجات المجتمع وتقدير ضروراته.

٣. إيجاد برامج متنوّعة في العمل الخيري.

إنّ تنوّع العمل الخيري ضرورة لاستمراره. ولقد أثبتت التّجارب أنّ الطريق الواحد في العمل يؤدّي إلى نتائج جزئية؛ لهذا لا بدّ للمؤسّسات الخليجيّة أن تعمل على إيجاد قنوات جديدة، وفتح آفاق واسعة للعمل الخيري بتعدد المجالات، وتعدّد طرق العمل، واتخاذ أفضل الوسائل للوصول إلى نتائج أفضل وأسرع.

٤. تنمية جانب المشروعات الإغاثية.

إن المشاريع الإغاثيّة هي التي تحمي المؤسّسات من التّضييق الّذي يمارس عليها، وهي التي تجلب الرضا لها من قبل الحكومات الرّسمية والقطاعات الشّعبية؛ لهذا فإنّه كلما كان حجم الإنفاق الإغاثي كبيراً زاد ذلك من تأثير العمل الخيري في المجتمعات. والملاحظ ضعف هذا الجانب لدى المؤسّسات الخليجيّة العاملة؛ نسبة لوجود مناطق متأثّرة بالفقر، وتحتاج إلى دعم، كما في قرغيزستان وبعض ولايات كازاخستان وجمهورية طاجكستان وتركمانستان. كما أنه لا بدّ من توسيع الجانب الطبي وزيادته؛ نسبة لحاجة هذه الدّول للإمكانيّات الطبيّة، وتحديداً قرغيزستان وطاجكستان؛ لأنّ نسبة الفقر عالية فيهما. وهنا يمكننا الإشارة بوضوح إلى الجهد الكبير الذي تقوم به جمعية الهلال الأحمر الإماراتيّة في تغطية شرائح كبيرة جداً في كازاخستان، والدّعم المالي لكثير من الأنشطة الإغاثيّة، وكذا مؤسّسة الوقف في قرغيزستان وكازاخستان في الفترة الأخيرة. ويمكننا القول إنّ نسبة ما ينفق على المشروعات الإغاثية ضعيف جداً.

٥. ضرورة الاهتمام بالمؤسسات الحكوميّة، وتعميق التعاون معها.

التنسيق مع الجهات الحكوميّة يُفَعِّلُ العمل الخيري، ويوفّر له غطاء رسميا، ويساعد كثيراً في إيجاد الحلول للمجتمعات المستفيدة.

ويلاحظ أنّ المؤسّسات العاملة تتفاوت في تعاونها في هذا الجانب، فمنها ما يرى ضرورة التّعاون، ومنها ما يقتصر على بعض المؤسّسات.

٦. إيجاد كوادر ماليّة متخصّصة للقيام بالإحصاءات والتّحليل، وإعداد الموازنات المالية.

عدم وجود هذه الكوادر أدّى إلى انعدام البيانات والأرقام التي تساعد الباحثين، وبالتالي لا بدّ من استحداث إدارات متخصّصة للتّحليل والإحصاء للجوانب الّتي تهتمّ بالعمل الخيري، واستخلاص النتائج وفق معايير علميّة ودقيقة؛ حتى تساعد في وضع احتياجات العمل الخيري مستقبلا.

٧. استضافة عدد من المتخصّصين في علم الاجتماع لزيارة هذه الدّول، والاستفادة من دراساتهم وتقاريرهم.

هذا الأمر منعدم تماماً، وهو ضروري لعمل هذه المؤسّسات، فلا بدّ من إيجاد هؤلاء المتخصّصين في علم الاجتماع؛ وذلك بغرض وضع الاستبيانات العلميّة، ودراسة الحالات، للخروج بنتائج أفضل للعمل الخيري في المنطقة؛ ممّا يعود بالنّفع على المؤسّسات والمجتمعات محل الدّراسة.

٨. زيادة حركة الابتعاث الخارجي للطّلاب من أجل الكسب المعرفي.

في هذا الجانب توجد نجاحات متميّزة لبعض المؤسّسات، مثل: مؤسّسة الوقف في ابتعاث الطّلاب لدراسة العلوم الشرعية، لكن ليست بالقدر المناسب. وهذا البرنامج محدود، والآليات المتبعة في تنفيذه تتطلب دراسة أعمق، ومراجعة من قبل المختصّين؛ لأنّني ألاحظ أن تأثير هؤلاء المبتعثين لا يكون بالحجم المطلوب. إذاً؛ فلا بدّ من دراسة كيفيّة تفعيل الدّارسين، ووضع الطرق للاستفادة منهم مستقبلاً ككوادر علميّة تساعد في حركة المجتمع والدولة.

٩. التّعاون بين الجمعيات والمؤسّسات العاملة في المنطقة.

وهذا ما يطلق عليه توطين العمل الخيري. لكنّني أرى أنّ هذه المسألة، وبحكم معايشتي للواقع، تحتاج لرؤية ودراسة أعمق ممّا عليه الآن؛ إذ إنّ التّعامل مع المؤسّسات المحليّة له فوائد وسلبيّات. وعموماً، يمكن التّعاون مع الجمعيّات المحليّة وفق ضوابط وأسس جديدة للعمل الخيري، ووضع آليّات للمراقبة وأدوات للقياس لتفعيل العمل الخيري؛ لأنّ أكثر الجمعيّات المحليّة في هذه البلدان تفتقر إلى كثير من الرّؤية للعمل الخيري بمفهومه الشامل؛ وذلك لكثير من الأسباب، من أهمها: القصور العلمي والمهني لكوادرها.

١٠. إيجاد بدائل للمؤسّسات الخيريّة في حالة الإغلاق أو منع العمل.

كما هو معلوم أنّ العمل الخيري مستهدفٌ من الكثير ومن جهات عدّة؛ وهذا ما يوجب إيجاد حلول أو بدائل في حالة حدوث تعطيل أو تجميد لبعض المؤسّسات. لذا؛ يمكن تأهيل المؤسّسات والجمعيّات المحليّة والمعاهد العلميّة ومراكز الدّراسات العلميّة لتكون بدائل شرعيّة، وقنوات للعمل مستقبلاً.

١١. تعميق التعاون بين دول العالم العربي ودول الجمهوريات.

تحريك الجهود الشّعبية والرّسميّة من أجل تعميق العلاقة مع دول وشعوب هذه المنطقة، نسبة للإرث التّاريخي المشترك بيننا وبينهم. ويلاحظ ضعف العلاقة هذه؛ ممّا أدّى إلى توجه العديد من دول آسيا الوسطى إلى الغرب. وبعد ظهور الأزمة العالميّة للاقتصاد العالمي؛ نرى أنّ بعض هذه الدول غيّرت من مفهومها، واتجهت إلى بناء علاقات أكثر مع الدّول العربيّة، وبخاصّة دول الخليج، كما يحدث الآن في كازاخستان وقرغيزستان وطاجكستان. ومن الواجب علينا استثمار هذه المرحلة في تثبيت الهويّة

الإسلاميّة بصورة أعمق في آسيا الوسطى؛ حتى لا تترك لغيرنا من الأمم. وإذا ما وضعت معالجات ورؤى استراتيجيّة يمكننا رؤية واقع أفضل للعمل الخيري في آسيا الوسطى؛ لأنّ ازدياد العلاقة مع دول الخليج يشّجع المؤسّسات العربيّة في توسيع برامجها ونشاطاتها.

التوصيات:-

١. زيادة عدد المؤسّسات الخليجيّة العربية، إذ الملاحظ قلّتها في المنطقة.

٢. كتابة البحوث حول عمل المؤسّسات الخليجيّة العربيّة في هذه المنطقة؛ وذلك لندرة البحوث حولها.

٣. فتح العديد من المؤسّسات في جمهورية تركمانستان.

٤. تعزيز جانب العمل الإغاثي في جمهورية طاجكستان؛ للحاجة الماسة له.

٥. تعزيز جانب الشراكة بين المؤسسات العربية الخليجية والمؤسسات المحلية في منطقة الدراسة.

٦. تعميق التنسيق المشترك بين المؤسسات العربية الخليجية فيما بينها.

الخاتمة:ـ

ختاماً أقول:

إنّ هذا البحث هو مجرّد محاولة لوضع بعض النّقاط لتسليط الضوء على منطقة مهمّة من عالمنا الإسلامي. وآمل أن يكون إضافة تساعد المهتميّن و الباحثين في هذه المنطقة. وأود أن أتقدم بكثير من الامتنان لرجال كانت لهم جهود مع هذه المؤسسات العربية الخليجية، وقد أفادوا هذه المؤسسات في أماكن عملها من خلال النصح والمشورة، وكانوا متفاعلين مع هموم العمل الخيري في آسيا الوسطى، وأذكر منهم ـــ على سبيل المثال ـــ الشيخ الدكتور: أبو أيوب محمد العواجي ـــ الأستاذ بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ـــ، والشيخ: عبد الرحمن المحمود، والشيخ الدكتور: يحيى اليحيى، وغيرهم من أبناء أمتنا الإسلامية.

وقد قيل:

على المرء أن يسعى إلى الخير جُهده ❁ وليس عليه أن يُتمّ المقاصـــــــــد

أسأل اللّه أن يسدّ الخلل، ويتجاوز عن الزّلل، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، ونافعاً لي وللمسلمين.

وللقاريء الكريم أقول:

وإنْ تجِد عَيْباً فسُدّ الخَللا ❁ فجلّ منْ لا فيهِ عيْبٌ وعلا

والحمدُ للّه أوّلاً وآخِرَاً، وصلّى اللّه على نبيّنا محمّدٍ وآله وسلّم.

المراجع:-

- القرآن الكريم.
- صحيح البخاري.
- بحث (**العمل الخيري بين التأصيل وإمكانيات التفعيل**)، (مؤتمر العمل الخيري الثالث – دبي).
- **موقع الإسلام اليوم: www.islamtoday.net**
- **مجلة العصر: http://www.alasr.ws –**
- **موقع الجزيرة نت: http://www.aljazeera.net**
- **بحوث المؤتمر الدولي – مسلمو آسيا الوسطى وأثرهم الحضاري.**
- **http://ar.wikipedia.org**
- كتاب (**نور السلطة في كازاخستان**) – د ماجد التركي.
- مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية **http://www.sesrtcic.org**
- كتاب (**مستقبل العالم الإسلامي – تحديات في عالم متغير**)، ص ٤٧٤ - تقرير ارتيادي استراتيجي، الإصدار الأول، ١٤٢٤ هـ (صادر عن **مجلة البيان**).
- كتاب **(موجز التاريخ الإسلامي)** - أحمد معمور العسيري.

قائمة المحتويات

الموضوع
ملخص البحث
مقدمة
التّعريف بالعمل الخيري
مفهوم العمل الخيري في الإسلام
مجالات العمل الخيري
التّعريف بمنطقة آسيا الوسطى
الأهمّيّة الاستراتيجيّة لمنطقة آسيا الوسطى
التّعريف بجمهوريّات آسيا الوسطى:
جمهورية كازاخستان
جمهورية أوزبكستان
جمهورية قرغيزستان
جمهوريّة طاجكستان
جمهوريّة تركمانستان
المؤسّسات الخيريـــّة الخليجيّة العربيّة في منطقة آسيا الوسطى
أبرز سمات العمل الخيري في منطقة آسيا الوسطى
المأمول للعمل الخيري في منطقة آسيا الوسطى
التوصيات
خاتمة
قائمة المراجع